فقد ابنت مستحيلا واثبات المستحيل كفر ومنه الفرار من الانكار المجرد
لانه سريع العطب كما جرب وقد وقع ان عالما من علماء بغداد انكر
على فقير واخاه واخرجه من بغداد وكان الفقير مجاب الدعوة فقيل له
هلا دعوت على هذا العالم فقال دعاى لا يعمل فيه فقيل له كاى شئ
فقال انه لم يقصد بخروجى وصوله الى غرض نفسه وانما ظن انى
فاسد العقيدة فقصد اراحة الناس منى ولو لا هذا القصد لحصل
له العطب تنبيه الانكار على ارباب الاحوال ولو كان لغرض
شرعى لا امان معه من العطب وقد وقع لبعضهم انه انكر على فقير
منهم حين راه جالسا فى بيت المزمر فحصل له القولنج حتى اشرف
على الموت فجاؤا اليه واعتذر واله فعوفى لوقته ووقع ان فقيها
انكر على فقير منهم صنعة المحظين فاخرج الفقير بابه فى الخيال
بالميل فذكر فيها ان فقيها جلس على دكان بغداد قبيل فلقه بزلوته
وضرب به الارض فمات فاصبح الفقيه فوقع له ذلك فطرق السلامة
عدم المبادرة الى الانكار واعتقاد ان لهم فى ذلك عذرا يبيح لهم
الدخول فيه وقد ذكرناه مع توجيهه فى شرح الوجيزة ومنه
الفرار من طلب الزيادة لانه سوء ادب وقد قالوا لما طلب لسيدنا
موسى عليه الصلاة والسلام من الحق تعالى الرؤية زيادة على ما اتاه من
الكلام لم يجبه الى ذلك وقال تعالى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
فدلت الاية على انه لا ينبغى للعبد ان يطلب زيادة على ما اعطى الا
مع التفويض ومنه الفرار من الاعتماد على العمل لما فيه من سوء
الادب وقالوا من اعتمد على شئ دون الله تخلى الله عنه فى الاخرة وقالوا
الاعتماد على العمل اول عايق يعرض لاصحاب السلوك فى بدايتهم
وذلك لغلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم

فلا

فلا يخرجون من ذلك الا بنور الكشف بان الله خالق كل شئ لا غير ومنه
الفرار من خرق الصوم بغيبة او كذب اذ خرقه بذلك يبطل الثواب
او الصوم عند الاوزاعى ومن وافقه تنبيه قال بعضهم من فوايد
الصوم الذى لم يخرق انه يسد مجارى الشيطان من جسد الصايم
فمن صام رمضان ولم يخرقه لم يصل للشيطان عليه سبيل من العام
الى العام ومنه الفرار من عدم الاحتياط فى رمضان قال بعضهم
ومن الاحتياط فى رمضان ان ننظر ليلة الثلاثين من شعبان الى
السما فان كانت مصحية ولم نر الهلال نوينا نفلا او فرضا قضاء
ولا نفطر لاحتمال انه يرى بغير بلدنا ومن القواعد التى لا تخرم ان القمر
اذا غاب من المشرق يوم من اخر الشهر والسما مصحية فيها فالثالث
اول الشهر الجديد فمن اراد الاحتياط فى رمضان فليتنوه منه وان
كان ثم سحاب ولم يبن هلال وصوم يوم الشك مكروه عندا لامام احمد
كاحرام ان كانت السماء مصحية وان كان بها غيم فالفطر حرام عنده
والصوم واجب انتهى واهل الكشف لهذا السبيل قالوا وهو احوط
واولى بالعمل من حيث الصوم فقد يكون الهلال مستورا بالغيم
والتردد فى النية يغتفر للضرورة وكايضا صوم يوم زايد وكان
على هذا القدم سيدى على الخواص كان يرى الهلال من تحت الغيم فيصبح
صايما وغالب اهل مصر مفطرون ومنه الفرار من الازدراء بالخوف
المشروعة كزراعة وتجارة وحياكة وخياطة وكتابة وبخارة وحلاقة
اذ الازدرا بها ازدرا بكل من تعاطاها وكا يخفى ما فيه ومن كلامهم
الازدرا بشئ من العالم يرجع فى نفس الامر الى الازدرا بالصنع والازدرا
بالصنع كفر ومنه الفرار من النظر الى الخصاصة بعين الشريعة لان
النظر اليهم بها يوقع فى الازدرا بهم وفى العجب والتكبر عليهم وفى الشماتة

اى قبل النظر بعين الشريعة الاتم

Copyright © King Saud University